من غير علم ثم مع ذلك ان الاعمال الظاهرة علايق على المساعي الباطنة تصلحها
وتفسدها كالاخلاص والرياء والعجب وذكر المنة وغيره فمن لم يعلم هذه
المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الاحتراز
منها وحفظ العمل عنها فقلما يسلم له عمل الظاهر ايضا فيفوته طاعة
الظاهر والباطن فلا بقي في يده الا التعب والكد وهذا هو الخسران المبين
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من
صلوة على جهل فان العابد بغير علم يفسد اكثر مما يصلح وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة العلم من كلامه انه يلهمه السعدا
وتحرمه الاشقيا والمعنى بهذا والله اعلم ان احدا شقوته ان لا يتعلم
العلم ثم يشتغل ويتعب في العبادة على خبط فما كون له من ذلك الا العنا
نعوذ بالله من علم وعمل لا ينفع ولهذا عظمت عناية العلما الزهاد
والعاملين بالعلم ورضي الله عنهم خاصة من بين ابناء الناس فان مدار
امر العبودية وملاك العبادة والخدمة لله رب العالمين على العلم
وهذا لكون نظر اولي الابصار واهل التاييد والتوفيق نافذا تبين لك
بهذه الجملة ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا تسلم له الا بالعلم فيلزم
اذن تقديمه في شان العبادة **واما الخصلة الثانية** التي
توجب تقديم العلم ان العلم النافع يثمر خشية الله ومهابته قال

الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق
معرفته لم يهبه حق هيبته ولم يعظمه حق تعظيمه وجلالته فصار العلم
يثمر الطاعة كلها ويحجز عن المعصية كلها بتوفيق الله تعالى وليس
وراء هذا من مقصد للعبد في عبادة الله تعالى فعليك بالعلم ارشدك
الله يا سالك طريق الآخرة اول عمل شيء والله ولي التوفيق بفضله
ولعلك ان تقول قد ورد الخبر عن صاحب الشرع صلوات الله عليه انه
قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فما العلم الذي طلبه فرض لازم
وما الحد الذي لا بد للعبد من تحصيله في امر العبادة فاعلم ان
العلوم التي طلبها فرض في الجملة ثلثة علم التوحيد وعلم الشرع
اعني به ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة واما حد ما يجب
من كل واحد منها فالذي يتعين فرضه من علم التوحيد بمقدار
ما تعرف به اصول الدين وهو ان لك الها عالما قادرا حيا متكلما
سميعا بصيرا واحدا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن
دلالات الحادث متفردا بالقدم عن كل محدث وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق فيما جاء به عن الله
تعالى وفيما ورد على لسانه من امور الآخرة ثم مسائل من شعار السنة
يجب معرفتها واياك ان تبتدع في دين الله تعالى ما لم يات به كتاب

قال النبي صلى الله عليه من ترك وقته من الصلاة فقد ذبح نفسه بغير سكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)